الفروق في اللغة

اللغوي الأديب

أبو هلال العسكري

الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، المتوفى حوالي ٣٩٥هـ

حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه

جمال عبد الغني مدغمش

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم


الفروق في اللغة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

غاية في كلمة

الطبعة الاولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

مؤسسة الرسالة

للطباعة والنشر والتوزيع

وطى المصيطبة
شارع حبيب أبي شهلا
بناية المسكن
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢
فاكس: ٨١٨٦١٥ (٩٦١١)
ص. ب: ١١٧٤٦٠
بيروت - لبنان

Resalah Publishers

Tel: 319039 - 815112
Fax: (9611) 818615
P.O.Box: 117460
Beirut - Lebanon

Email:
resalah@resalah.com

Web Location:
Http://www.resalah.com

١

بسم الله الرحمن الرحيم

"أبو هِلال العَسْكَرِيُّ، الفاضِلُ الكامِلُ، صاحِبُ التَّصانيفِ الأدبيَّةِ.. كانتْ له نَفْسٌ طاهِرةٌ زكيَّةٌ، وتصانيفُهُ في غايةِ الجودةِ"

القِفْطِيُّ

[إِنباهُ الرواةِ على أنباهِ النُّحاةِ]

جـ ٤، ص ١٨٩

مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ وكفى، وسلامٌ على عبادِه الذين اصطفى، وبعدُ ،

فهذا كتابُ (الفُروق في اللُّغة) للأديـــبِ اللغـــويِّ أبي هِـــلالٍ العَسْكريِّ ، وهو من الكتبِ المتميزةِ في بابِها بما حواهُ من ثراءٍ في المادة وعمقٍ في التأصيل .

فمادَّةُ الكتابِ الأدبُ واللغةُ والنَّحْوُ والشِّعْرُ ، بالإضافةِ الى الفقــهِ الشرعيِّ والتفسيرِ وعلمِ الكلامِ ؛ فترى أبا هلالٍ يصوغُ افكـــارَهُ المُحْكَمَةَ وهو يتنقَّلُ من فنٍّ لآخرَ من فنون الأدبِ واللغةِ مدلِّـــلاً عليها بما يناسبُها من فقهٍ وتفسيرٍ ، ومن أقوالِ النَّحْويينَ والفقهاءِ والمتكلِّمينَ .

وأبو هِلالٍ في كتابِهِ هذا ليس مجرَّدَ ناقلٍ لهذه العلـــومِ تنحصـــرُ مهمتُه في حشدِ المعلوماتِ والتقديمِ والتأخيرِ بين مفرداتِها ، بـــل نراهُ يدرسُ مادَّتَه أحسنَ ما تكونُ الدارسةُ، ويعالجُها أفضلَ مـــا تكونُ المعالجةُ ، يسوقُ أفكارَهُ في أسلوبٍ تَغلِـــبُ عليـــه روحُ الإبداعِ والنقدِ .

لقد تمكَّنَ أبو هِلالٍ بما أُوتيَ من أدواتِ الأدبِ والنقدِ ، وما يفيضُ به قلمُه من بيانٍ مُشْرِقٍ ومنطقٍ رصينٍ من الإفصاحِ عن الفكرةِ التي لا تخلو من تعقيدٍ ، في قالبٍ سهلٍ واضحٍ ، كما تفنَّنَ في عرْضِ مادَّةِ الكتابِ التي يغلِبُ عليها طابعُ الجفافِ بأسلوبٍ مُحبَّبٍ الى النفوسِ سلسٍ .

قد تتفقُ مع أبي هلالٍ فيما اجتهدَ فيه رأيَهُ وهو يعالجُ المفرداتِ التي تطرَّقَ إليها في كتابِهِ وقد تختلفُ ، ولكنْ لا تملكُ إلاّ أن تُؤْخَذَ بأسلوبِه في العَرْضِ والمناقشةِ والمقدماتِ والنتائجِ ، والحججِ التي يعتمدُها انتصاراً لآرائِه .

وقد تأخذُ على أبي هلالٍ استطرادَهُ في تقليبِ معاني بعضِ المفرداتِ وإغراقَهُ في تصريفِها ، وقد تلمسُ منه أحياناً أُخرى اشتطاطاً في هذا التقليبِ والتصريفِ بما قد يتراءى خروجاً على ما تواضَعَ عليه أهلُ هذا الفنِّ في مصنفاتِهم ، ولكنَّ ذلك كلَّه لا يحولُ دون الرِّضى بما يسوقُ من مفرداتٍ وما يفتنُّ به من معانٍ وتخريجاتٍ .

ولئن كانَ كتابُ (الفروق في اللغة) على هذا القَدْرِ من الفائدةِ التي تتوزَّعُها علومٌ شتى ، فإن كثرةَ التصحيفِ والتحريفِ في نصِّ مادةِ الكتابِ وفقاً للصورةِ التي صدرتْ بها طبعتُه الأُولى عامَ

(١٣٥٣هـ) لتقفُ دونَ الإفادةِ من هذه العلومِ كما تنبغي الإفادةُ ، بما يلقي به التصحيفُ والتحريفُ في نفسِ القارىءِ من ظلالِ الشكِّ في سلامةِ المنقول ، وبما يحولُ في أغلبِ الأحيانِ دونَ تبيُّنِ حقيقةِ المرادِ من عباراتِ المصنِّفِ .

إن الأهميةَ العلميةَ التي تمتازُ بها نصوصُ الكتابِ ، والصورةَ الشائهةَ التي خرجَ بها في طبعتِهِ الأولى ، وما تلاها من طبعاتٍ تكادُ تكونُ نسخةً طبقَ الأصلِ عنها ، كلُّ ذلك دفعني إلى تحقيقِ هذا الكتابِ ليظهرَ على هذه الصورةِ التي أضعُها بين يدي القارىءِ أقربَ ما تكونُ إلى ما يطمحُ إليه العقلُ وترتضيه النفسُ، فلم آلُ جهداً في ضبطِ نصِّ الكتابِ ، وتداركِ التصحيفِ والتحريفِ اللَّذَينِ كَثُرَ ورودُهما في طبعاتِه السابقة ، كما أشرتُ إلى مواطنِ الاضطرابِ والسقطِ ، ووضعتُ الزياداتِ الواجبةَ لدفعِ الاضطرابِ أو سدِّ السقْطِ بين حاصرتين .

كما قمتُ بتخريجِ الآياتِ الواردةِ في الكتابِ ، والأحاديثِ ، والأشعارِ ، والأمثالِ ، وشرحِ غريبِ المفرداتِ ، واعتنيتُ بالتعريفِ بالأعلامِ والترجمةِ لها ، وكذلك قمتُ بإعدادِ فهارسَ متعددةٍ تُيسِّرُ الانتفاعَ بالكتاب .

ويبدو أن ناشرَ الطبعةِ الأُولى ـ التي اعتمدتُها في التحقيقِ

وأعطيتُها الرمزَ (م) ــ قد اجتمعتْ له نســـخٌ متعــددةٌ مــن مخطوطاتِ الكتابِ ، حيثُ أشارَ في هوامشِ طبعتــه تلــك إلى الفروقِ وأوجهِ التفاوتِ بين مخطوطاتِ الكتاب، فآثرْتُ الإبقــاءَ على إشاراتِه المتعلقةِ بتلك الفروقِ ضمنَ هوامشِ هذه النســخةِ المحقَّقةِ وميّزتُها بطباعتِها بحروفٍ مائلةٍ .

واللهَ أسألُ الإعانةَ والسدادَ ، والهدايةَ إلى سبيلِ الرشادِ .

جمال عبد الغني مدغمش

١٦ صفر ١٤٢٠

١ حزيران ١٩٩٩

أبو هِلال العَسْكَرِيُّ

مصنِّفُ الكتاب

• هو أبو هِلالٍ الحَسَنُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سَهْل بنِ سعيد بن يحيى بن مِهْران ، العَسْكَرِيُّ ، الأديبُ اللغويُّ .

• ولقدْ يعجبُ من يترجمُ لأبي هلالٍ من قلةِ المصادرِ التي تَرْجَمَتْ له ، وندرةِ الأخبارِ التي رُويتْ عنه ، وقد عبَّرَ ياقوت الحمويُّ عن ذلك فقال(١) :

(وطالَ تَطْوافي ، وكَثُرَ تَسْآلي عن العَسْكريَّيْنِ ، أبي أحمدَ وأبي هلالٍ ، فلم ألقَ من يخبرُني عنهما بجليَّةِ خبرٍ ، حتى وردْتُ دمشقَ...) .

وأبو أحمدَ الذي يذكرُه ياقوت هو الحَسَنُ بنُ عبدِاللهِ بنِ سعيد العسكريُّ ، أستاذُ أبي هلال ، وقد وافقَ اسمُهُ اسمَهُ ، واسمُ أبيه اسمَ أبيه ، وكلاهما عَسْكَرِيٌّ(٢) .

---

(١) إرشاد الأديب : ٢/٥٤٨ .

(٢) إنباه الرواة : ٤/١٨٩ .

•وُلِدَ أبو هلالٍ في (عَسْكرْ مُكْرَم) ، وبها نشأَ ، وإليها يُنْسَـــبُ ، وهي بلدةٌ مشهورةٌ من نواحي خوزستان(٣) ، قيلَ إنها منســوبةٌ إلى مُكْرَم بن مغراء الحارث ، وقيلَ إنها منسوبةٌ إلى مُكْرَم مــولى للحَجَّاجِ بن يوسفَ الثقفي، أرسلَه لقتالِ خُرَّزاذ بن بارس حــين عصى ولحق بإيذج ، وكانت هناك قريةٌ قديمةٌ فبناها مُكْرَم ، ولم يزلْ يبني ويزيدُ ، حتى جعلَها مدينةً وسمَّاها "عَسْكَرْ مُكْرَم"(٤) .

•ولا تسعفُ المصادرُ التي ترجمتْ لأبي هلالٍ في الوقــوفِ علــى تاريخِ ولادتِه ، بينما يمكن الوقوفُ على تاريخِ وفاتِــه بصــورةٍ تقريبيةٍ وهو السنواتُ الأخيرةُ من القــرنِ الرابــعِ الهجــريِّ أو السنواتُ الأولى من القرنِ الخامسِ على ما سنرى .

وعلى ذلك ، فقد عاشَ أبو هلالٍ في العصرِ العباسيِّ ، وقضــى معظمَ حياتِه في ظلِّ عصرِ استبدادِ البويــهيين الذيــن حكمــوا المَشْرِقَ الإسلاميَّ ، وهم من غلاةِ الشيعةِ ، امتدَّ حكمُهم مــن عام ٣٢٤هـــ الى عام ٤٤٧هـــ(٥) .

(٣) خوزستان إقليم متسع بين البصرة وفارس .
وفيات الأعيان : ١/١٥٥ .

(٤) معجم البلدان : ٤/١٢٣ .

(٥) تاريخ الاسلام ، د. حسن ابراهيم حسن : ٢/٤٣ .

وأبو هلالٍ فارسيٌّ الأصلِ ، فاخَرَ بأصلِه في غير موضعٍ من شعرِه، فهو القائلُ :

وقد نمتنيَ أمجادٌ جحاجحة
من نجلِ ساسانَ تزهو نجلَ ساسانِ
هم الكواكبُ في أطرافِ داجية
أو العنانُ على أثباجِ أعنانِ(٦)

فكان من الطبيعيِّ أن تعكسَ كتاباتُه إحاطتَه بالفارسيةِ إلى جانبِ العربيةِ ، يظهرُ ذلك في كتابه (ديوان المعاني)، حيث يعقدُ مقارنةً بين أمثالٍ عربيةٍ وفارسيةٍ(٧) ، كما يظهرُ في كتابه هذا (الفروق في اللغة)، وهو يشرحُ بعضَ المفرداتِ الفارسية ، على ما سنرى.

• وأما عن مكانة أبي هلالِ العلميةِ وصفاتِه :

فقد وصفَه ياقوت الحمويُّ بـ (اللغويّ) ، وفرَّقَه عن أبي أحمدَ العسكريِّ بصفةِ (الأديب) ، فقال :

---

(٦) ديوان المعاني : ٨٩/١ .
(٧) ديوان المعاني : ٨٩/٢ .

(إذا قيلَ الحسنُ بنُ عبدِ اللهِ العسكريُّ الأديبُ ، فهو أبو هلال)(٨) .

وأما أبو المظفرِ الأبِيْوَرْدِيّ فقد (أثنى عليه ، ووصفَه بالعلمِ والفقهِ معاً) ، وأضافَ بأنه (كان يتبزَّزُ احترازاً من الطمعِ والدناءةِ والتبذُّلِ ، وكان الغالب عليه الأدب والشعر) .

وقولُ أبي المظفرِ هذا أوردَه ياقوت في سياقِ ترجمته لأبي هلال .

وأمَّا القِفْطِيُّ فيصنِّفُ أبا هلالٍ في طبقةِ العلماءِ الأعلامِ ، ففي ترجمةِ القِفْطيِّ لأبي أحمدَ العسكريّ يقولُ :

(وله من الأتباعِ والأصحابِ علماءُ أعلامٌ كأبي هلالٍ العسكريّ..) .

وأمَّا في ترجمتِه لأبي هلالٍ نفسه فيصفُه بأنه (الفاضلُ الكاملُ .. صاحبُ التصانيفِ الأدبيةِ .. كانت له نَفْسٌ طاهرةٌ زكيّةٌ ..) .

كما أن الإِسْنَوِيّ ــ وهو من أشهرِ علماءِ العربيةِ في القرنِ الثامنِ الهجريِّ ــ يردُّ على من يزعمُ (أن الألغازَ كلَّها غيرُ صحيحةٍ ، لما فيها من التعقيدِ المعنويِّ) ، مستنداً في ردِّه إلى ما ذكرَه أبو هلال في كتابه (الصناعتين) مرجعاً موثوقاً .

يقولُ الإِسنويُّ في ردِّه :

(٨) إرشاد الأريب : ٢/٥٤٨ .

(وليس كما قالَ ، لأن أبا هلالٍ العسكريَّ قالَ في كتابِ الصناعتين إنها فصيحةٌ ، وإن التعقيدَ إنما يُكْرَهُ إذا لم يُقْصَدْ ، فإنْ قُصِدَ فهو فصيحٌ)(٩) .

وأمَّا الخطيبُ البغداديُّ فيصفُ أبا هلالٍ بغزارةِ العلمِ إذ يقولُ : (وله عندي "كتاب الفروق في اللغة" وكتابُ "ديوان المعاني" ، وهما دالاّنِ على غزارةِ علمِه)(١٠) .

• كذلك الأمرُ فيما يتعلقُ بملامحِ حياةِ أبي هلالٍ ، فلا نكادُ نقفُ في المصادرِ التي تَرجمتْ له أو في كتبه إلا على عباراتٍ يسيرةٍ تكشفُ لنا عن بعضِ أحواله :

فأبو هلالٍ من أتباعِ وأصحابِ أبي أحمدَ العسكريّ، صَحِبَهُ وأخذَ عنه فأكثرَ .

وهو تاجرٌ تنقَّلَ في التجارةِ إلى بلادٍ متعددةٍ ، يأخذ عن فضلائها، ويعودُ بمتاجره إلى "عَسْكرْ مُكْرَم" بلدِه ، ولم يشغلْه ذلك عن التصنيفِ ، وفي تجارته يقولُ أبو هلال :

جلوسي في سوقٍ أبيعُ وأشتري

دليلٌ على أن الأنامَ قرودُ

---

(٩) ريحانة الألبّا : ٢/٤٤٥ .

(١٠) تاريخ بغداد : ١/٢٢٩ .

ولا خيرَ في قومٍ تَذِلُّ كِرامُهم

ويهجوهم عني رثاثةُ كسوتي

وكما تقدمَ ، فأبو هلالٍ صاحبُ نَفْسٍ طاهرةٍ زكيةٍ ، يتبزَّزُ احترازاً من الطمعِ والدناءةِ والتبذُّلِ .

ولقد يكون في الرجوع إلى ديوان شِعْرِه ، واستنطاقِ أشعارِه ، ما يعينُ على رسمِ صورةٍ — ولو تقريبية — لملامحِ حياتِه ، وإن كان يَرِدُ على هذا الطريقِ قولُهم "أَعذبُ الشِّعْرِ أَكذبُه" ، ولا يخلو شعرُ أبي هلالٍ من عذوبة !

وفاةُ أبي هلالٍ العسكريِّ :

قالَ ياقوت الحمويُّ : (وأمَّا وفاتُه فلم يبلغْني فيها شيءٌ ، غيرَ أني وجدتُ في آخرِ كتاب "الاوائلِ" من تصنيفه : وفرغْنا من إملاءِ هذا الكتابِ يومَ الأربعاءِ لعشرٍ خَلتْ من شعبان سنةَ خمسٍ وتسعينَ وثلاثمايةٍ) .

وذَكرَ السيوطيُّ أن أبا هلالٍ (ماتَ بعدَ الأربعمائةِ) ، كما ذَكَرَ القِفْطِيُّ أنه (عاشَ إلى بعد سنةِ اربعمائةٍ) .

وهذه المنقولاتُ تدلُّ على أن أبا هلالٍ تُوفِّيَ سنةَ ٣٩٥هـ على أقلِّ تقديرٍ ، أو في أوائلِ القرنِ الخامسِ الهجريِّ ، رحمَهُ اللهُ تعالى وأجزلَ مثوبتَه .

• وأمّا مصنَّفاتُ أبي هلالٍ العسكريِّ فهي مصنفاتُ رَجُلٍ عـاشَ في عصرٍ يُعَدُّ من أغنى العصورِ الإسلاميةِ وفرةً في العلماء ، وتدفقـاً في المعارفِ والعلومِ ، وكثافةً في التأليفِ .

فمعظمُ المؤلفاتِ الأصيلةِ في العلومِ ، على اختلافِها ، قد صُنِّفَتْ في زمنِ أبي هلال .

فَكُتُبُ الأزهريِّ (ت ٣٧٠هـ) ، والجوهريِّ (ت ٣٩٣) ، وأحمد ابن فارس (ت ٣٩٣ هـ) ، وأبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ) ، وأبي عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧ هـ) ، وأبي الفتح بن جني (ت٣٩٢هـ) .. قد صُنِّفَتْ في ذلك العصر ، وغيرُها من الكتبِ الأصولِ كثيرٌ .

في ذلك العصرِ الذهبيِّ ، الذي جادتْ فيه قرائحُ العلماءِ بتصانيفِهم الأصيلةِ ، كتبَ أبو هلال مصنفاته ، وهي :

١ . **جمهرة الأمثال** .

(مطبوع) .

٢ . **معاني الأدب** .

ذكره ياقوت في (إرشاد الأريب) ٢/٥٦٥ ، ولعلّه (ديوان المعاني) الذي ذكرَه الخطيبُ البغداديّ في تاريخه ١/٢٢٩(مطبوع) .

٣. **من احتكم من الخلفاء إلى القضاة .**

ذكره ياقوت في (إرشاد الأريب) ٥٦٥/٢ ، والسيوطي في بغية الوعاة ، كما ذكره القفطي باسم (في أخبار القضاة وما جرى لهم مع الأمراء والخلفاء) ، إنباه الرواة ١٨٩/٤.

٤. **التبصرة .**

ذكره ياقوت في (إرشاد الأريب) ٥٦٥/٢ ، ووصفه بأنه كتاب مفيد ، كما أورده صاحب كشف الظنون ٢٧٣/٥ .

٥. **شرح الحماسة .**

ذكره ياقوت في (إرشاد الأريب) ٥٦٥/٢ ، والسيوطي في بغية الوعاة ، وصاحب كشف الظنون ٢٧٤/٥ .

٦. **الدرهم والدينار .**

ذكره ياقوت ، والسيوطي ، وصاحب كشف الظنون .

٧. **المحاسن في تفسير القرآن .**

ذكرَ ياقوت أنه في خمس مجلدات، وذكره القفطي باسم (تفسير العسكري) ، وأورده السيوطي وصاحب كشف الظنون باسم (تفسير القرآن) ، وذكر بروكلمان أن منه نسخة في مكتبة مشهد وأخرى في طهران .

٨. **العمدة .**

ذكره ياقوت ، وصاحب كشف الظنون .

٩. **فضل العطاء على العسر** .

ذكره ياقوت ، وصاحب كشف الظنون .(مطبوع)

١٠. **ما تلحن فيه الخاصة** .

ذكره ياقوت ، كما ذكره السيوطي باسم (لحن الخاصة) .

١١. **أعلام المعاني** .

ذكره ياقوت، ووصفه بأنه كتاب في معاني الشعر ، وتابعَه في ذلك صاحب كشف الظنون . لعلّه هو كتاب (ديوان المعاني) .

١٢. **الأوائل** .

ذكره ياقوت والقفطي والسيوطي . (مطبوع)

١٣. **ديوان أبي هلال العسكري** .

ذكر ياقوت والسيوطي أن لأبي هلال ديوان شعر .

١٤. **نوادر الواحد والجمع** .

ذكره ياقوت والسيوطي وصاحب كشف الظنون .

١٥. **كتاب صناعتي النظم والنثر** .

ذكره القفطي ووصفه بأنه كتاب بديع ، وذكره السيوطي ووصفه بأنه مفيد جداً ، وأما صاحب كشف الظنون فذكرَه باسم (المختصر في صناعة النظم والنثر) . (مطبوع)

١٦. **النظائر** .

ذكره ياقوت والقفطي .

١٧. **التلخيص في اللغة ، أو (التلخيص في معرفة أسماء الأشياء)** .

ذكره السيوطي وصاحب كشف الظنون . (مطبوع)

١٨. **الوتر** .

مشار إليه في (هدية العارفين) .

١٩. **رسالة في العزلة والاستئناس بالوحدة** .

انفرد بذكرها السيوطي في بغية الوعاة ١/٥٠٦ .

٢٠. **شرح ديوان أبي محجن الثقفي** .

(مطبوع) .

٢١. **الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه** .

رسالة أشار إليها د. قنازع في مقدمة كتابه الذي جمع فيه أشعار أبي هلال وسماه (ديوان أبي هلال العسكري)، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق .

٢٢. **الرسالة الماسة فيما لم يضبط من الحماسة** .

مشار إليها في كتاب د. قنازع السالف الذكر .

٢٣. **شرح الفصيح** .

أشار إليه أبو هلال في كتابه (جمهرة الأمثال) .

٢٤. المعرب عن المغرب .

أشار إليه بروكلمان في تاريخه .

٢٥. الفرق بين المعاني .

ذكره ياقوت ، وسماه القفطي (كتاب الفروق) ووصفَه بأنه كتاب حَسَنٌ فرَّقَ فيه بين المعاني ، وذكرَه الخطيب البغدادي في تاريخه باسم (الفروق في اللغة) ١/٢٢٩ ، وهو الكتاب الذي نضعه بين يدي القارىء محقَّقاً .

• هذا ، و لم يكفِ أبا هلالٍ وأستاذَه أبا أحمد أنهما توافقا في الاسمِ واسمِ الأبِ والنسبةِ ، فنراهما يتوافقانِ ، أو يقتربانِ من التوافقِ في أسماء بعض مصنَّفاتهما أيضاً .

فمن مصنَّفات أبي أحمد العسكريِّ :

"الحِكَم والأمثال"، و "ما لحن فيه الخواص من العلماء"، و "كتاب صناعة الشعر"، و "تصحيح الوجوه والنظائر"، و "نوادر اللغة" !

• ولكن ما هي الدوافعُ التي حملتْ أبا هلالٍ على تصنيفِ كتابه (الفروق في اللغة) ؟

يجيبُ أبو هلالٍ على هذا السؤالِ في مقدمةِ كتابه بوضوحٍ فيقولُ:

- (ما رأيتُ نوعاً من العلومِ ، وفناً من الآدابِ ، إلا وقد صُنِّفَ فيه كتبٌ تجمعُ أطرافَه ، وتنظمُ أصنافَه ، إلا الكلام في الفرقِ بين معانٍ تقاربتْ ، حتى أشكلَ الفرقُ بينها)

ويضيف :

- (ما رأيتُ في الفرقِ بين هذه المعاني وأشباهِها كتاباً يكفي الطالبَ ويقنعُ الراغبَ ، مع كثرة منافعِه ، فيما يؤدِّي إلى المعرفةِ بوجوهِ الكلامِ ، والوقوفِ على حقائقِ معانيه ، والوصولِ إلى الغرض فيه، فعملتُ كتابي هذا ..) .

ولا مزيدَ على ما صرَّحَ به المصنِّفُ من دوافع .

• كذلك فإن أبا هلالٍ يبينُ لنا بوضوحٍ المنهجَ الذي اختطَّه في تصنيفِ كتابه (الفروق في اللغة) ، فيقولُ :

١. (فعملتُ كتابي هذا ، مشتملاً على ما تقعُ الكفايةُ به ، من غيرِ إطالةٍ ولا تقصيرٍ).

٢. (وجعلتُ كلامي فيه على ما يعرضُ منه في كتابِ اللهِ ، وما يجري في ألفاظِ الفقهاءِ والمتكلِّمينَ ، وسائرِ محاوراتِ الناسِ) .

٣. (وتركتُ الغريبَ الذي يقلُّ تداولُه ، ليكونَ الكتابُ قصداً بين العالي والمنحط) .

٤. (وفرَّقتُ ما أردتُ تضمينَه إياهُ من ذلك في ثلاثين باباً) .

وبذا ، فقد كفانا المصنِّفُ بأسلوبِه العلميِّ الواضـــحِ ، وبيانِـه الصريحِ ، تحريَ منهجِه في وضعِ هذا المصنَّفِ ، لنرى مدى التزام المصنِّفِ بالمنهجِ الذي ذكرَ ، في مادّةِ الكِتـــابِ ، ونعتقــدُ أن أباهلالٍ قد أوفى بما التزمَ به .